الي ذلك الهيكل الذي يصبغ لانحصارها فيه حرزا، والذات التي
خلقت معدنا اودع الله فيه منها كنزا، فهي ذات الكمال ذات
الكمال، وهي عين الجلال من ذي الجلال، مالك الملك، درة السلك، شعر
منشي الفلك، تجري في بحرها كالجبال، والعظيم الزكي اصلا وفرعا،
والكريم السخي حاتم النوال، والحليم العفو عند اقتدار، والشديد
القهامة عند النزال، والبطل الذي تقدم ابطال جيوشه بعزمه القهار
وثباته، والضرغام الذى تحجم الاسود عند وثباته، والهمام
الذي تشرف بذكره الاصال والبكر، وتستغرق الخواطر اوصافه
بما تمليه علي الفكر، فتنفث في الاقلام روحا تبعثها من اجداث
محابرها، وتنفث في روحها اسرارا تبعثها علي ان تقوم خطباء
بمحامده علي منابرها، فتعطر كافور الطرس بمسك المداد اذا انتجق
وتؤذن في المعاني بالحج فتاتيها من كل فج عميق، مسبوكا برها
في قوالب المباني، مسكوكا عسجدها باسم سيدنا ومولانا سلطان
العالم صاحب القران الثاني ادام الله علي الوجود ظله السبحاني،
وحلا خلافته العظمي بالسبع المثاني، وبعد فانه لما استقر في
الازل، واستمر ولم يزل، ان من ذكر في ذلك السوح المنيف، وخطر
في ذلك الخاطر الشريف، لاحظته السعادة بعيونها، وجلت له
مخدرات ابكارها وعونها، نطق هذا العبد الخالص برقه
القايم من الدعا لمالكه بما هو مستحقه، بما عسي ان يكون بسببه استعطاف وهدية
هناك شيا مذكورا، وسعي بما تضمنت تلك المكارم ان يكون سعيا
مشكورا، فتوسل او لا لحصول هذا الغرض بشرح ملازمة الدعا
المفترض، وقيامه بذلك في جميع اوقاته قيام الجوهر بالعرض، وتوصل
ثانيا بالتطفل علي ذلك الجناب باهداء ما هو صحة هذه العبودية
من الكتاب المشتمل علي كتاب النصايح الملوكية، وكتاب الحيل الحربية،
وان كنت بذلك كمن جلب التمر الي هجر، واهدي الي البحر الدرر حيثما
ان

ان جميع صفات الكمال والمعاني البديعة، جبلت من المبدأ الفياض
طبيعة، لكن من شان الكرام قبول ما هم عنه في غناء، وتبليغ الامل في تشريف تلك الطبيعة
قاصية المنى، شعر، كما انا نهدي الي الله ماله، وان كان عنه
ذا غنا فهو قابله، فالمأمول من مكارمه التي لا تخيب املا، ولا تزال
لسان الحال لها ينشد متمثلا، لو ان كل عظيم ردّ محتقرا، لم يقبل
الله يوما للورى عملا، ان تلحظ هدية هذا الحقير بالاعتبار،
وان كانت الهدايا علي قدر مهديها في الاحتقار، عملا بمقتضي
همته التي تانف ان تبسط لسواها الكف الافتقار، وجوده
الذي يسال عمن يسال غيره في ساير الاقطار، ادام الله شمس
مجده في برج شرفها، واحل نجوم سعده من المنازل في اشرفها،
والسلام، ومن انشائه ايضا رحمه الله وكتبه الي الوزير سعد
الله خان وزير السلطان شاه جهان، وصورته
يقبل الارض التي لا يزال طالع سعدها في اوج مداره مركوزا،
ولا تزول شمس مجدها عن نقطة شرفها ليكون كل يوم له نوروزا،
ارضا اسعدها الله بمن اضاف سعده اليه فاصبح قدرها
محوزا، وجعل الفضل في طبيعة عناصره مركوزا، وفتح له
باب دلايل الاعجاز بمفتاح العلوم التي اودعها في معدن ذاته
كنوزا، فاني بمختصر بيانه بايضاح كل معنى كان مرموزا، وخطب
فكره من اسرار البلاغة ابكارها فاجابت ولم تبد نشوزا، هو
سيدنا ومولانا النواب العلي الالقاب سعد الله خان، المشير اسمه
الي سعادة جده، ثبت الله دعايم علاه ومجده، وادام له
السعد الذي جعله عينه بمقتضى كون الاسم عين مسماه، ومد
عليه رواق عز سلطانه الذي هو ظل الله، وبعد فلما كان
القلم سفير الارواح عند تعذر تواصل الاشباح، استنبناه
في اداء الواجب عنا من التسليم، وابداع طي الطرس من الثناء،

Copyright ... University

مراسلة من مولانا الفاضل ...
الى الوزير سعد الله خان وزير السلطان
شاه جهان ... الهند ...

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)